

أمرأه و فطها الصدغي

A Woman and Her Temporal Lobe

www.arabpsynet.com/documents/DocSuddadWom&TempLobe.pdf

د. سداد جواد التميمي

استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

suddad.jawad@btinternet.com



عنوان يستحق اولاً التوضيح. المرأة هي الأنسة كارن ارسترونغ Karen Armstrong و الحديث سيتطرق الى الفص الصدغي و علاقته بأدبها و كتبها و شخصيتها. لست على علم ان كان هذا الحديث قد تطرق اليه البعض سابقاً، و ما سأورده يستند اولاً و اخيراً على قراءتي لأدبيات كارن ارسترونغ و سيرتها الشخصية.

تأولت سيرة الأنسة ارسترونغ للأسباب التالية:

1 اطلاعي أوسع و قراعتي لما كتبت.

2 أشارت الأنسة في سيرتها الشخصية لتعليل بعض مراحل حياتها و صفاتها الفردية بانها

مصابة بصرع الفص الصدغي Temporal Lobe Epilepsy.

3 عدم اقتناعي الكامل بانها مصابة بالصرع.

4 البحث عن تحليل لشخصية الأنسة.

5 الاستنتاج الأخير: هل الأنسة تعاني من اضطراب الشخصية او صرع الفص الصدغي و

متلازمة الاضطراب السلوكي لفص الصدغي الاوسط Mesial Temporal Lobe Behavioural

Syndrome.

الفص الصدغي

كان الطب النفسي حتى نهاية العقد الاخير من الالفية الماضية شديد الولوج بالفص الصدغي.

رغم ان الولوج هذا لم ينتهي الان و لكنه اقل نسبياً حيث بدأت الانظار تتجه نحو الفص الامامي من

المخ Frontal Lobe.

لكي نفهم ما هو الفص الصدغي هناك تعبير واحد يوضح لنا ذلك و هو عش الذكريات و

التجارب من كلام وعلاقات و عواطف منذ يوم ان يبدأ دماغ الانسان بالعمل بصورة طبيعية. يبدأ

الطفل يميز وجه الام، و يخزنه في هذا الفص، و بيتسم لها بعد ما يتم ارسال اشارة الصورة الى

الفص الامامي من المخ. ما تسمعه يتم حفظه في هذا الفص و عندما تتطرق بالكلام يتم الارسال ايضاً

كان الطب النفسي

حتك نهاية العقد

الاخير من الالفية الماضية

شديد الولوج بالفص

الصدغي. رغم ان الولوج

هذا لم ينتهي الان و

لكنه اقل نسبياً حيث

بدأت الانظار تتجه نحو

الفص الامامي من المخ

Frontal Lobe

هو عش الذكريات و

التجارب من كلام

وعلاقات و عواطف منذ

يوم ان يبدأ دماغ

الانسان بالعمل بصورة

طبيعية

الى الفص الامامي من المخ ليقوم بأعظم مهمة من وظائف الانسان و هي النطق و الكلام.
متى ما انتهى الانسان من تسجيل ما سمع و رأى يتم حفظ المعلومات و دلالاتها البصرية و
السمعية و العاطفي في جزء صغير من الفص الصدغي و في وسط الدماغ يدعى الحصين
Hippocampus.

بدون التعمق في وظائف الفص الصدغي بصورة تفصيلية لا بأس من مراجعة موقعه من
امراض الصرع و اضطرابات الشخصية. يعتبر الفص الصدغي اكثر مناطق الدماغ للبور الصرعية
Epileptic Foci و هناك علاقة بين وجود مثل هذه البؤرة في الفص الصدغي الايسر و مرض
الشيزوفرانيا. من هنا يأتي ولع الطب النفسي بهذا الجزء من القشرة المخية غير ان لا بد من التأكيد
بان معظم المصابين بالصرع لا ينتهي الامر بهم بالإصابة بالشيزوفرانيا.

تتفاعل عوامل عدة من اجتماعية و مهنية و عائلية و مرضية و علاجية في تنظيم شخصية
المريض المبتلى بالصرع. هناك نوعان من اضطرابات الشخصية الممكن ملاحظتها في المصابين
بمرض الصرع و هي:

1 شخصية الحدية Borderline Personality

و التي تتميز بميلها الى استعمال الانشقاق Splitting في التعامل مع الاخرين بصورة غير
شعورية ومن جراء ذلك تلاحظ كثرة :

- تقلبات المزاج .
- نوبات غضب.
- الشعور بالضجر.
- شكوك الانسان بهويته و ميوله الجنسية.
- علاقات قوية مع الاخرين و لكن غير مستقرة.
- الخوف من فراق الاخرين.
- التهور.
- سلوك يؤدي الى الاذى بالنفس او الانتحار.

كذلك يميل هؤلاء المرضى الى تعرضهم الى نوبات انفصالية Dissociative Episodes
والتي طالما يتم تشخيصها خطأ بأنها نوبات ذهانية حادة. أحد مظاهر هذه النوبات الانفصالية هو
نوبات هبوط او سقوط على الارض Falling Seizures . تؤدي النوبات الاخيرة الى تعقيد الحالة
و ترى المريض يتسلم جرعات إضافية من العقاقير المضادة للصرع. عند هذه النقطة أتوقف
لأهميتها في دراسة الحالة المرضية للأنسة و ساعدو اليها في نهاية المقال.

2 اضطراب سلوكي يعرف "بالاضطراب السلوكي للفص الصدغي الاوسط" Mesial
Temporal Lobe Behavioural Syndrome. اول من تطرق الى هذا الاضطراب الدكتور

ما تسمعه يتم حفظه في
هذا الفص (الصدغي)
و عندما تنطق بالكلام
يتم الارسال ايضاً الى
الفص الامامي من المط
ليقوم بأعظم مهمة من
وظائف الانسان و هي
النطق و الكلام

متك ما انتهك الانسان
من تسجيل ما سمع و
رأى يتم حفظ
المعلومات و دلالاتها
البصرية و السمعية و
العاطفي في جزء
صغير من الفص
الصدغي و في وسط
الدماغ يدعى الحصين
Hippocampus

Gastaut – Geschwind في بداية السبعينيات، و يعرف أحياناً بمتلازمة كاستوت كيشوند – Geschwind Syndrome و لكن الكثير من الأطباء لا ينتبهون اليه لندرته و عدم ميلهم الى التركيز على الجانب السلوكي للمريض. يتميز هذا الاضطراب بما يلي:

- وجود بؤرة في الفص الصدغي الاوسط.
- شعور شخصي متزايد بمعاني الاشياء.
- الميل الى الجدية في التعامل.
- الافتقار الى الدعابة او الهزل.
- ولع شديد بالفلسفة و الجوانب الاخلاقية و الدينية.
- نقص شديد في الرغبة الجنسية.
- الميل الى اللزوجة في التعامل مع الاخرين.
- الافراط في الكتابة و خاصة الشكاوي ضد الاخرين.

بعد هذا السرد للفص الصدغي و علاقته بالصرع سأورد موجزاً لشخصية الانسة من خلال قراعتي لكتبتها.

سيرتها الشخصية

ولدت الانسة في عام 1944 ووهبت نفسها للكنيسة في سن المراهقة و كان قرارها ان تكون راهبة طوال عمرها. كانت على مقدرة عالية من الذكاء و الموهبة و التحقت بجامعة أكسفورد لدراسة الادب الانكليزي. أيام وجودها في جامعة أكسفورد (كلية القديسة آن St Anne's College) اعلنت كارن هجرها الكنيسة و تخليها عن الرهبة. بعبارة أخرى تخلت كارن عن ايمانها بالله و هذه حقيقة لا تخفيها و واضحة لكل من يقرأ كتبها و سيرتها الشخصية التي طبعتها في كتابين. الكتاب الاول كان في عام 1982 تحت اسم عبر الباب الضيق Through The Narrow Gate و السلم الحلزوني The Spiral Staircase الذي صدر قبل بضعة أعوام. الكتاب الاول كان أول كتاب لها ولم يلاقي نجاحاً يذكر ، أما الكتاب الثاني فهو يعكس نضوج الانسة كارن ككاتبة لها مكانتها الادبية العالمية.

عانت الانسة من اضطراب الهوية و تملكها الهاجس بعد الاخر في عقيدتها الدينية. أعلنت تخليها عن الايمان بالعقائد الدينية و ركزت كل جهودها على دراسة الادب الانكليزي، ووصلت القمة بحصولها على درجة الشرف الاولى من جامعة أكسفورد. هناك اكثر من اشارة الى ممارسة سلوك الحاق الأذى بالنفس ايام و جودها في الجامعة و حتى بعد تخرجها و أثناء تحضيرها لرسالة الدكتوراه. كانت تقضي بعض الوقت للعناية بطفل مصاب بالتوحد الشديد لاحد اساتذة الجامعة و تكلمت عنه في سيرتها الشخصية. اختارت الشاعر تينسون لأطروحة رسالة الدكتوراه ، و بعد جهد دام ثلاثة سنوات فاذا بأستاذ الادب الإنكليزي في جامعة كمبردج و الذي هو أصلاً من خريجي

يعتبر الفص الصدغي
أكثر مناطق الدماغ
للبؤر الصرعية
Epileptic Foci و هناك
علاقة بين وجود مثل
هذه البؤرة في الفص
الصدغي الأيسر و مرض
الشيزوفرانيا

تتفاعل عوامل عدة من
اجتماعية و مهنية و
عائلية و مرضية و علاجية
في تنظيم شخصية
المريض المبتلى بالصرع

يميل هؤلاء المرضى ()
الشخصية المدنية) الك
تعرضهم الك نوبات
انفصالية Dissociative

Episodes والتج طالها
يتم تشخيصها خطأ بأنها
نوبات ذهانية حادة

دخلت عالم الشهرة فجدا
كتابها المدعو بتأريظ
أله History of God

هل هناك امرأة تصرح
ببشاعتها؟ البعض يجيب
بان الانسة لا تبتغي من
ذلك الا بجلب الانظار
لها. البعض الآخر يقول
بانها أمراه على مقدرة
عالية من الوعي و
استتجت بانها بشعة

رغم ان الانسة لا تؤمن

أكسفورد يقول لها بان ما كتبتة لا يستحق الدكتوراه لا من قريب او بعيد. أنتهى حلمها الاكاديمي و
لا سبيل للاعتراض او إعادة الكتابة في اكسفورد. انتهت طموحات الانسة الأدبية الأكاديمية و
توجهت الى لندن للعمل كمدرسة لغة إنكليزية تبحث في مستقبلها اليوم بعد الاخر في تنقلها من
والى محل سكنها في شمال لندن.

بدأت الانسة بالدخول في الكتابة عن عالم الدين بعد زيارتها القدس للعمل في برنامج للقناة
التلفزيونية الرابعة حول تاريخ الدين، و بعده دخلت عالم الشهرة في كتابها المدعو بتاريخ أله
History of God. نتوقف عند هذه المرحلة في تاريخ السيدة للتمعن في عقدها الازلية المتعلقة
بانوثتها و جمالها. تتطرق الانسة الى فقدانها الجاذبية التي تجذب انظار الرجال لها و انها لم تحظى
الا بعلاقات جنسية قصيرة الأمد للغاية. يتوقف القارئ عن هذه الاشارة و يسأل:

هل هناك امرأة تصرح ببشاعتها؟ البعض يجيب بان الانسة لا تبتغي من ذلك الا بجلب الانظار
لها. البعض الآخر يقول بانها أمراه على مقدرة عالية من الوعي و استتجت بانها بشعة. بالطبع
ليس هناك أمراه لا تستطيع بان تضيف لمسات من الجمال على جسدها و مظهرها و ربما الانسة قد
بالغت في التصريح عن بشاعتها ان وجدت.

رغم ان الانسة لا تؤمن بالله و لا تؤمن بنبوة الرسول الكريم و لا كل الرسل من قبله ، لكنها
كتبت بأسلوب جميل عن محمد(ص) و نالت اعجاب اهل الاسلام و حازت على التقدير بعد الاخر
من منظمات اسلامية في الغرب و الشرق. عند هذه النقطة نتوقف و نراجع ما تطرق اليه من
انتقدها:

1 البعض يقول انها امرأة تناقض نفسها، و رغم عدم ايمانها بالله من قريب أو بعيد، لكنها
كتبت عن محمد(ص) و بوذا و زرادتشت ، بأسلوب عاطفي.

2 البعض من الغلاة يقول ان دفاعها عن الاسلام و المسلمين سببه مادي و قد تقاضت الهبة بعد
الآخري من بلدان الخليج.

3 ان كتابات الانسة تتميز بأسلوب ادبي عاطفي و لكنه يفتقر الى التحليل العلمي للحقائق
التاريخية. تميل الانسة الى طرح انشائي و ادبي يتقبله الجميع في بعض كتبها و لكن اسلوبها لا
يخلي من اضطراب و غموض في كتبها المتأخرة و خاصة عن تاريخ الاديان المحورية.

ربما يمكن تفسير الملاحظة الأخيرة بان الانسة تفتقر الى الاسس العلمية لدراسة التاريخ و
حاولت تغطية هذا النقص بأسلوب ادبي لا يخلوا من الجمال. ربما كان الامر هيناً عليها في الحديث
عن الديانات الإبراهيمية بحكم ثقافتها الدينية، و لكن التعمق في الديانات المحورية الاولى مثل
البوذية يتطلب ثقافة تاريخية و فلسفية لا تمتلكها.

نعود بعد ذلك الى تشخيص الصرع. حدث وان سقطت الانسة يوماً ما اثناء تنقلها و تم نقلها الى
احد مستشفيات لندن. تورد الانسة بانها كانت تعاني من نوبات السقوط بين الحين و الاخر و ليس

بِالله و لا تؤمن بنبوته
الرسول الكريم و لا كل
الرسل من قبله ، لكنها
كتبت بأسلوب جميل
عن محمد(ص) و نالت
اعجاب أهل الاسلام و
حازت على التقدير
بعد الآخر من منظمات
اسلامية في الغرب و
الشرق

ان كتابات الانسة تتميز
بأسلوب ادبي عاطفي
و لكنه يفتقر الى
التحليل العلمي للحقائق
التاريخية

الافراط في الكتابة
في سلوك صرع الفص
الصدغي الاوسط

هناك اشارة في سيرتها الذاتية التي توحى بانها كانت مصابة بالصرع في طفولتها او انتبه احد الى نوبات الصرع هذه. على العكس هناك تلميح منها بانها كانت مصابة بنوبات سقوط او اغماء دون الإشارة الى نوبات صرعية عامة أو جزئية. رغم ذلك فقد تم عمل تخطيط كهربائي للدماغ و ظهرت فيه بعض الامواج الغير طبيعية و تم تشخيص مرض الصرع. تم وصف عقار التكرتول Tegretol لها و انتهى الامر. اشار الاطباء لها بان هناك الكثير من صفاتها الشخصية التي يمكن تفسيرها بهذا المرض، و استنتجت الانسة نفسها بان سبب فشلها في الحصول على الدكتوراه هو اصابتها بهذا المرض !.

تحليل لصفات شخصية الانسة ارمسترونغ:

لو تتبعنا ما سطرته أعلاه لاستنتجنا من كتابات الانسة ارمسترونغ و كتابتها عن سيرتها الشخصية، ان هناك صفات شخصية يمكن تمييزها و تلخيصها كما يلي:

1 تقلبات في المزاج.

2 سلوك الحاق الاذى بالنفس.

3 شك في الهوية و المعتقدات.

4 اضطراب في العلاقات الجنسية.

5 ولع شديد بالفلسفة و معاني الاشياء.

لكي نضع هذه الصفات الواضحة و التي لا غبار عليها في رسم توضيحي يتبين لنا بانها تجمع بين صفات شخصية حدية و سلوكية ناتجة عن صرع الفص الصدغي الاوسط:

تلاحظ بان تقلبات المزاج و الاضطراب الجنسي و نوبات السقوط مشتركة بين البعدين او الدائرتين أعلاه. الأذى بالنفس و اضطراب الهوية يميل أكثر الى الشخصية الحدية اما الولوج بالفلسفة و المعتقدات فهو أكثر ميلاً الى متلازمة الفص الصدغي الاوسط.

اما الصفات الاخرى فيصعب تطبيقها على الانسة و لا أظنها موجودة في شخصيتها. الأفرط في الكتابة لا ينطبق عليها و لا تختلف عن الكثير من الكتاب و ربما اقل انتاجاً من غيرها. أن الأفرط في الكتابة في سلوك صرع الفص الصدغي الاوسط يتميز بتركيزه على الشكوى من الغير و اضطرابه في المحتوى و الاطار، و صراحة لا يصعب على أي انسان يعرف القراءة و الكتابة فقط ان يستنتج بان الكاتب مضطرب و غير مدرك للواقع. على ضوء ذلك فان حديث البعض، و منهم الانسة نفسها، بان ذلك بسبب الصرع لا يمكن القبول به.

كذلك الامر في قضية الزوجة فهو لا ينطبق عليها و يمكن ان تلاحظ ذلك في تصويرها عزلتها ايام مرافقتها لفريق التصوير التلفزيوني في القدس و حديثها عن عزلتها منهم ناهيك عن سيرتها الشخصية ايام تعليمها الديني و الجامعي. لم تتحدث الانسة بان لا رغبة جنسية لها و انما جل حديثها هو عن ما تصفه ببشاعة منظرها و احساسها بضعف انوثتها. اما بقية الصفات تحت

متلازمة سلوك الفص الصدغي الاوسط فهي كثيرة العموم و لا يصعب وجودها و تفحصها في الكثير من المبدعين و غير المبدعين في عالم الكتابة.

لكن لا يزال السؤال هل الانسة مصابة بالصرع او لا ؟

نوبات السقوط Falling Seizures

ليس هناك من معضلة تواجه اخصائي الصرع مثل حل لغز مريضة مصابة بنوبات سقوط. تحدث هذه النوبات بصورة مفاجئة و بدون سابق انذار. تتكرر بين الحين و الاخر و يتم تحويل المريضة من أخصائي الى اخر للكشف عن اضطرابات في النبض او ضغط الدم و غير ذلك. ينتهي الامر عند اخصائي الصرع و يتم عمل الكثير من الفحوصات معظمها لا تعطي إجابة واضحة و كاملة عن سر هذه النوبات، و لكن معظم المريضات ينتهي الامر بهن بتعاطي عقاقير مضادة للصرع عبر مرورهن في الطريق من اخصائي لأخر. متى ما وصف أحد الاطباء عقار مضاد للصرع يصعب على أخصائي آخر التخلص منه خوفاً من تدهور الحالة من جراء سحب العقار.

أن الصرع الذي يؤدي الى نوبات سقوط دون تشنجات عضلية و علامات مرضية أخرى قبل و خلال و بعد النوبة نادر بعض الشيء و قلما يصعب تشخيصه. اما صرع الفص الصدغي الاوسط فتاريخ المرض تراه نموذجياً في الكثير من الحالات. هناك تاريخ تشنجات حموية Febrile Convulsions قبل الخامسة من العمر. في منتصف سن المراهقة تبدأ تشنجات صرعية كبرى Generalised Seizures و سرعات جزئية Partial Seizures. تختفي الاولى بعدد سنة او أكثر و تستمر السرعات الجزئية. تتميز السرعات الجزئية بعدم تغير نمطها مهما طال الزمن.

غير ان ما يقارب ال 70 % من حالات نوبات السقوط لا يوجد تفسير لها الذي لا يقبل الشك. معظم هذه الحالات تراها حالات انفصالية Dissociative States و الكثير من المريضات يعانين من أزمات و صراعات نفسية طويلة الامد. من بين الصراعات النفسية الاخيرة هو اضطرابات الشخصية الحدية غير ان الكثير من اطباء النفس يميل الى تشخيص حالات هلع Panic Attacks لتفسير نوبات السقوط، و لكن الاضطراب الانفصالي هو الاكثر احتمالاً و مطابقاً أكثر لسيرة و تاريخ و اعراض الحالة. هناك من يتطرف من اطباء النفس و يفسر حالات سقوط بانها مجرد سلوك لجذب الانتباه و العطف و التقدير و لكني اقول ان مثل هذا الحديث لا يخلو من الغلو.

هنالك من ينظر الى السقوط بانه رمز للهزيمة في ملاعب الحياة، و ان كنت من الذين يتابعون هذه الحالات لرأيت بان هذا الكلام لا يخلو من الصحة و لكنه عاطفياً و رمزياً و فيه الكثير من الشبه من كتابات الانسة الفاضلة التي قدمت للأدب الكثير.

و اترك الحكم عند هذه النقطة للقارئ لكي يستنتج هو ما هي طبيعة علة كارن ارسترونغ ؟.

الملاحظات:

يتميز بتكيزه على
الشكوك من الغير و
اضطرابه في المحتوك
و الاطار

بقية الصفات تحت
”متلازمة سلوك الفص
الصدغي الاوسط“
فهو كثيرة العموم و
لا يصعب وجودها و
تفحصها في الكثير من
المبدعين و غير المبدعين
في عالم الكتابة

أن الصرع الذي
يؤدك الك نوبات
سقوط دون تشنجات
عضلية و علامات مرضية
أخرى قبل و خلال و
بعد النوبة نادر بعض
الشك و قلما يصعب

1 السيرة الشخصية من خلال قراءة كتابيها: Through the Narrow Gate & Spiral

.Staircase

2 اشتهرت بكتابها : The History of God . ألكثير مما ورد في هذا الكتاب يمكن العثور

عليه في كتبها اللاحقة.

3 كتبت كذلك عن موقع المرأة في التاريخ و لكن هذه الكتيبات لم تحظى بنفس الشهرة.

4 رغم ان تصرح بعدم ايمانها بالله عز و جل و الدين و لكنها لا تستعمل أي عبارات متطرفة

انتقادية لأي دين سماوي و متعاطفة اكثر مع الاديان المحورية الاولى و خاصة البوذية و الزرادشتية. متعاطفة ايضاً مع الاسلام .

5 في نظر الكاتب أفضل كتاب صدر لها هو عن الحروب الصليبية The Holy Wars . يتميز

هذا الكتاب بانه أكثر الكتب عناية بسرد وقائع التاريخ و تحليله.

6 ما ورد في مجال الحديث عن الصرع متوفر في معظم الكتب الطبية. لزيادة في التفصيل

يرجى الاتصال.

و أخيراً ارجو اني انصفت الحديث عن أمره لا اشعر تجاهها الا بالاحترام و التقدير .

استشاري الصحة النفسية - ويلز.

Sudad Jawad - MB ChB MD FRCP FRCPSych

sudad.jawad@btinternet.com

ما يقارب ال 70 % من حالات نوبات السقوط لا يوجد تفسير لها الذي لا يقبل الشك. معظم هذه الحالات تراها حالات انفصالية و Dissociative States و الكثير من المريعات يعانون من أزمات و صراعات نفسية طويلة الأمد

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

*** **

الكتاب الذهبي للشبكة

للأطباء النفسيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و أخصائيج العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأيك لتطوير الموقع

formulaire / نموذج / form

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

*** **

يريد مراسلات الشبكة

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/ConsMailingList.asp>

أرسل بريدك

formulaire / نموذج / form

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/MailingListForm.htm>